

معالم الحداثة والمعاصرة في الفن التشكيلي الجزائري

Modern and contemporary landmarks in Algerian plastic art

زيتوني عبد الرزاق¹

جامعة تلمسان

zitounimac@hotmail.com

مالكي علي

جامعة مستغانم

com.gmail@1981malkiali

تاريخ الوصول 2018/10/17 القبول 2020/10/23 النشر علي الخط 2021/03/15

Received 17/10/2018 Accepted 23/10/2020 Published online 15/03/2021

ملخص:

تبلور الفن التشكيلي الجزائري من التراكبات الحضارية والفكرية ، لكن بقدم الفنانين والرسامين المستشرقين مع الغزو الفرنسي للجزائر ، برز الفن التشكيلي الجزائري الحديث مستفيدا من الأساليب والتقنيات الفنية الحديثة التي كانت رائجة لدى الفنانين المستشرقين ، فتحسدت الحداثة الفنية الجزائرية من خلال التمازج بين التراث الخصب والتقنية الحديثة ، وباستقلال الجزائر تمكنت الحركة التشكيلية الجزائرية وتوسعت الأفكار ودخلت تكنولوجيا الإعلام والاتصال فظهرت التيارات الفنية المعاصرة التي حوت مفاهيم الأصالة والمعاصرة.

الكلمات المفتاحية : الجزائر ؛ الفن التشكيلي ؛ الحداثة ؛ المعاصرة.

Abstract :

Algerian plastic art crystallized from the cultural and intellectual accretions, but with the arrival of orientalist artists and painters with the French invasion of Algeria, the modern Algerian plastic art emerged, taking advantage of modern styles and techniques that were popular among orientalist artists. The modernity of Algerian art was embodied by mixing rich heritage with modern technology, With independence Algeria formed the Algerian composition and expanded ideas and entered the information and communication technology and emerged contemporary trends of contemporary art that hides the concepts of originality and contemporary..

Keywords: Algeria; Plastic Art; Modernity; Contemporary.

¹ المؤلف المرسل: ا. زيتوني عبد الرزاق الإيميل: zitounimac@hotmail.com

I. مقدمة:

ساعدت أبحاث الأثريين في الجزائر في الكشف عن أنواع عديدة من الفنون البدائية والقديمة عبر ربوع ومناطق الوطن. وتعد منطقة "الطاسيلي ناخر" التي تعتبر أكبر معرض للرسومات مفتوح على الهواء الطلق، حيث كشفت الشعوب القديمة التي سكنت الصحراء الجزائرية، عن تجانس ثقافي كبير، ليس في مستواها الفني فحسب، كما تظهره الأدوات المستخدمة، ولكن أيضا في وسائل تعبيرها كالفن الجداري والنقش والرسم التي تعد شواهد حية حتى يمكن القول، من دون تردد، أن فناً قد ولد في الطاسيلي، ولم تكن له أصول من خارج بيئته، و تقع منطقة الطاسيلي ناخر في الجنوب الشرقي من الجزائر، "يحدّها من الشمال العرق الشرقي الكبير (منطقة اساون نيجرغران وبوراغت)، ومن الجنوب منطقة عيسو وإين الزوا المتاخمة للحدود النيجيرية، ومن الغرب عرق أمقيد، ومن الشرق إن أزاق ومنطقة فزان اللبية".⁽²⁾

و بتعاقب المراحل التاريخية تعرضت الجزائر إلى الكثير من الغزاة والمحتلين فتطبع الفن التشكيلي الجزائري بطابع هؤلاء الغزاة والمحتلين فظهر الفن الفينيقي والفن اليوناني و الفن الروماني والفن الوندالي و الفن البيزنطي، و لكن بقدم الفتح الإسلامي الذي حمل معاني و قيم إنسانية سامية بالدعوة إلى عقيدة التوحيد وإلى الإخاء و المساواة، فتعلق وتشرب واعتقد المجتمع الجزائري الدين الإسلامي و الذي حمل معه روائع الفنون الإسلامية.

و تتتابع الفترات التاريخية في الفن الجزائري إلى الوصول الفن الحديث والمعاصر وهناك نتطرق إلى الدور الهام للفن الغربي الذي وضع أقداما مهمة في الجزائر وذلك إبان الاحتلال الفرنسي الذي جلب معه المستشرقين الذين انبهروا بالجمال الفاتن في مناطق الجزائر الواسعة التي تفيض بمخزون فني وتراث كبير فتأثروا واثروا على ثلة من الفنانين الجزائريين الذين وضعوا اللبنة الأولى للفن الحديث بحكم الاحتكاك بالمستشرقين والانتقال بين باريس و الجزائر فقد استمدوا فنون وأساليب والاتجاهات الحديثة من الفنانين الغربيين.

الإشكالية

إن الحديث عن الفن التشكيلي الجزائري الحديث والمعاصر يتطلب منا تسليط الضوء على التراكمات و الشواهد التاريخية التي مرت بها الجزائر في هذه الفترة من خلال التراث و الأعمال الفنية لبعض الفنانين الجزائريين والمستشرقين ، ولإيضاح هاته المقاربات في الفن التشكيلي الجزائري الحديث والمعاصر طرحنا السؤال التالي:

ماهي تجليات الفن التشكيلي الجزائري الحديث منه والمعاصر؟ و ماهي مقاربات الفنانين التشكيليين الجزائريين في خضم الحداثة والمعاصرة في الفن؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية طرحنا تساؤلات التالية:

- ماهي إرهاصات الفن التشكيلي الجزائري؟
- ماهي معالم التوجه الحداثي في الفن التشكيلي الجزائري وكيف أثرت ثورة المعاصرة فيه؟
- هل عبر الفن التشكيلي الجزائري عن الهوية والتراث الجزائري؟
- هل واكب الفنانين التشكيليين الجزائريين تطورا فكريا أم تقنيا؟

(2)- محمد العيد بشي،، طاسيلي ناخر، البنية الجغرافية والحضارية، دار الخبر، ج1، ط1، 2009، ص82

- ماهي الصعوبات للموازنة بين الأصالة والمعاصرة في الفن الجزائري؟

أهداف الدراسة

الرغبة في تكريس المعارف والتجارب الفنية التشكيلية الجزائرية وتنويع الدراسات بما يخدم الهوية والتراث الثقافي المحلي والوطني .

تنشيط الحركة التشكيلية وتمتين الأعمال الفنية التي خلدت للتاريخ والجمال و إعادة بعث الفنون الشعبية وصياغتها من خلال التقنيات المعاصرة.

إبراز الخلفية الفكرية والفنية للفن التشكيلي الجزائري وأثره على الحركة التشكيلية العالمية.

أهمية الدراسة

لفت الانتباه إلى النقص أو التغييب في الفن التشكيلي ودوره الريادي في توسيع وتثبيت المنظومة الثقافية الوطنية والمحلية من خلال الممارسات والتجارب الفنية بما يساعد على بلورة معالم الفن التشكيلي الجزائري برواده وأساليبه ، وبالتالي استثماره في الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية مع إبراز أهمية الجمال و الذوق الفني بواسطة الأعمال الفنية التي تحمل الكثير من المعاني البصرية و السيميائية التي تجعل من الفن رافد للقيم الشعبية للمجتمع وحامل لمعاني الصفاء و التأمل والحس الجماعي. و تأتي أهمية الدراسة أيضا إلى محاولة سد النقص في تناول مكانة الفن التشكيلي والفنانين في التحولات الفكرية للجزائر.

II. مصادر الفن التشكيلي الجزائري :

1 - مصطلحات:

نتطرق لتعريف الفن، لغوياً: الفن جمع فنون هو جملة الوسائل التي يستعملها الإنسان لإثارة المشاعر والعواطف بخاصة عاطفة الجمال والفن مهارة يحكمها الذوق⁽³⁾. و اصطلاحاً: هو الفن الناتج الإبداعي الإنساني حيث يعتبر لونا من ألوان الثقافة الإنسانية حيث أنها تعبير عن التعبيرية الذاتية وليس تعبيراً عن حاجة الإنسان لمتطلبات الحياة رغم أن بعض العلماء يعتبرون الفن ضرورة لحياة الإنسان كالماء والطعام. وهناك فنون مادية كالرسم و النحت وفنون غير مادية كالموسيقى⁽⁴⁾. و أما الفن التشكيلي فيشير الرصييص إلى أن المقصود بالفن التشكيلي "تلك المجالات الفنية التعبيرية، التي ينتجها الفرد (الفنان) عن طريق خامات وأدوات متنوعة، وتقنيات، وهي : الرسم التشكيلي، التصوير التشكيلي، النحت، أعمال التوليف، الجداريات، الفخار، الخزف، والحفر"⁽⁵⁾. كما وضّح أمهر أنّ " الفن التشكيلي هو الفنّ الذي يسعى إلى تحويل المادة الأولية إلى شكلٍ ،كالعمارة، والنحت، والتصوير، والزخرفة"⁽⁶⁾، و أشار رياض "هي عملية إبداع وإعادة صياغة الواقع وفق ما يرى ويريد الفنان وليس كما هو كائن"⁽⁷⁾. و بحسب التعاريف السابقة، اختلفت تعاريف الفن باختلاف الأنواع و الأقسام وتطور الفكر الإنساني.

(3)- يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، ب . ط، 1950، ص 23

(4)- ريد هيرت، معنى الفن، ت : سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط 2، 1981، ص 6

(5)- محمد الرصييص تاريخ الفن التشكيلي السعودي، وزارة الثقافة والإعلام، الرياض، ط 1، 2010، ص 13

(6)- أمهر محمود، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط 1، 1996، ص 502

(7)- رياض عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، مصر، ط 2، 1974، ص 74

2 جذور الفن التشكيلي الجزائري:

تفيض الجزائر بمعطيات كبيرة و ثراء تراثي وحضاري وتاريخي زاخر جعل منها تتربع على شواهد كثيرة في الفنون منها التشكيلية والصوتية و التطبيقية والثرية وغيرها ، في هذا المقام نتطرق إلى الفنون التشكيلية التي هي قيد الدراسة. يعتبر الفن الجزائري متعدد الجذور، فقد نبع الفن التشكيلي الجزائري من مصدرين هامين، أولهما المصدر الداخلي فيتمثل في الموروث الحضاري والفني والثقافي المستمد من فنون الحضارات ما قبل التاريخ ومن الفن البربري الأمازيغي والفن العربي الإسلامي، وأما الآخر المصدر الخارجي فيتمثل في تأثير المدارس الفنية الغربية الذي روجته المدرسة الفنون الجميلة بالعاصمة وفرعيها بقسنطينة وهران وكذلك بعض المدارس الخاصة التي يقوم بإدارتها والتدريس فيها بعض الفنانين الأوربيين والفرنسيين أثناء الحكم الفرنسي للجزائر ، و الحقيقة والواقع أن المدرسة الجزائرية في الفن التشكيلي لم تر النور إلا بعد الاستقلال⁽⁸⁾، بحكم التحرر من القيود التبعية للمستعمر الذي كرس فكر غريبا في توظيف وتكوين العناصر التشكيلية و التعبيرية. وتشكلت الحركة التشكيلية الجزائرية انطلاقا من:

الجمالية العربية التقليدية، والتي تمثلت في التراث العربي الإسلامي

الجمالية الغربية التقليدية في الاتجاه الأكاديمي

الحداثة التشكيلية الغربية، والتي ظهرت بوادرها في نهاية القرن التاسع عشر في أوروبا⁽⁹⁾

بالإضافة إلى :

الجمالية الأمازيغية، والتي تمثلت في التراث الأمازيغي القديم

الجمالية الإفريقية التي برزت في التراث القديم في الصحراء الجزائرية

III. بانوراما الحداثة والمعاصرة في الفن التشكيلي الجزائري:

طرق الفن التشكيلي أبواب كثيرة من الحياة الاجتماعية و الإنسانية والاقتصادية في الجزائر حتى ظهرت التشعب فيه بين الحديث و المعاصر أو ما بعد الحداثة ، هذا أحالنا إلى أن الفن التشكيلي عبر الزمن استمد تسميته من الزمن المواكب له بداية من الفن البدائي وصولا إلى الفن الحديث، و لكن بظهور الفن المعاصر اختلف فيه بين الحداثة والمعاصرة ويرجع إلى اختلاف الأفكار و الأساليب والاتجاهات والتقنيات وهذا ينطبق على الفن التشكيلي الجزائري .

1- الفن التشكيلي الجزائري الحديث:

تأثر الفن التشكيلي الجزائري الحديث في بداياته بالفنون الأستشرافية والتي نقلت المدارس والأساليب الغربية على يد الفنانين المستشرقين الذين قدموا مع المحتل ، حيث قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر كانت الفنون منتشرة هي الفنون الإسلامية و الفنون التقليدية والحرف و صناعة الفخار و الأواني والنسيج والحلي وغيرها من الفنون الشعبية والفلكلورية .

(8)- عروسي عبد الحميد، الفن التشكيلي الجزائري (عشرية 70 و 80)، وزارة الثقافة، 2007، ص10

(9)- خالد محمد، "تحفة الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي 1830-1962"، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر

ومر الفن التشكيلي الجزائري الحديث بـ:

أ - المرحلة المبكرة

ب - مرحلة الصحوة

ت - مرحلة النضج

أ - المرحلة المبكرة

تشرب الفنون الغربية من الفنون القديمة والفنون الكلاسيكية وفنون النهضة، ليرز بعدها الفن الغربي الحديث نتيجة التراكم و ثورة الحداثة والصناعة ، ليفتح المجال لظهور المدارس والأساليب والمذاهب الفنية التي ساهمت في إثراء الساحة الفنية الأوربية ، ولكن بنقص الموارد الطبيعية في أوروبا نتيجة الثورة الصناعية ظهرت حملات الاحتلال الغربي للهيمنة على الدول ونهب ثرواتها المادية والمعنوية، فاحتلت فرنسا الجزائر واستعملت في احتلالها كل الوسائل واستخدمت الرسم والفن في الدعاية الإعلامية لحملاتها العسكرية ، وبذلك وجد فنانون الاحتلال بيئة جديدة وخصبة لأعمالهم الفنية التي لقت رواجاً كبيراً في أوروبا.

و حتى قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر كانت الفنون التشكيلية الحديثة رائجة وهذا ما يتجلى في الفنون الإسلامية والفنون التقليدية المحلية وكذلك الفنون التشكيلية فقد وجدت العديد من الأعمال الفنية المختلفة التي برز فيها الإبداع الفني لدى الفنانين الجزائريين في مهارتهم في الخط والزخرفة في المنازل والرسوم والنقوش ، وبالرغم مما جاء في الشريعة الإسلامية من تحريم التصوير فان الآثار تدل على عدم الالتزام بالإحكام دائماً تجلى ذلك مثلاً في المدارس القرآنية ، حيث يرسم الطالب على لوحته رسوماً مختلفة ويلونها بما أمكنه من ألوان ، وقد يرسم عندئذ ما في محيطه من أشجار وعصافير وهو يلجأ إلى التفنن كلما أكمل الختمة لحزب من القران⁽¹⁰⁾.

كما وجدت " لوحة رسمها بعض الفنانين الجزائريين سنة 1824 بطلب حسين باشا وهي تصور المعركة التي خاضها الجزائريين ضد الانجليز في السنة المذكورة وكان الباشا وضع اللوحة في قصره حيث ظلت إلى أن جاء الكونت دي بورمون، قائد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830 فأخذها وسلمها إلى قائد أركانها تولوزي، وقد وضعت نسخة من هذه اللوحة في مكتبة الجزائر أما اللوحة الأصلية فلا ندري ما مصيرها"⁽¹¹⁾.

وقد جلب المحتل الفرنسي العديد من الفنانين المستشرقين مع حملته الاستعمارية ومن أهم الذين وفدوا على الجزائر وأثروا في الفن الجزائري نذكر كل من ألكسندر جيني ، فاسبار فوبر ، انج تيسيبي ، هنري ماتيس، ليون كوفي، أوجين دولاكروا، ادوار ماني ، أوغست رونوار، ألبيز لوبور، ألبيز ماركي و ناصر الدين دينيه وغيرهم . حيث أحصيت 247 رساما زاروا الصحراء الجزائرية استلهموا منها لوحاتهم ورسموا مناظرها و مشاهد الحياة بها في مجال الفنون التشكيلية وحدها، هذا ما بين سنة 1830 و 1960 فقط⁽¹²⁾. وقد أشار ثيوفيل غوتيه " عن أهمية و مكانة الجزائر بالنسبة للرسامين المستشرقين بقوله : " إن السفر إلى

⁽¹⁰⁾ - ينظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج 8، ط 1، ص ص 418-419.

⁽¹¹⁾ - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ج 2، ط 1، ص 449.

⁽¹²⁾ - Bué-Marion Vidal , l'Algérie du Sud et ses Peintre 1830- 1960, Paris Edit, 2000, p102

الجزائر يضاها في أهميته ضرورة الحج إلى إيطاليا⁽¹³⁾.

كما يعتبر الفنان فرناند أرنودياس أول من تلفظ بتسمية "مدرسة الجزائر" في الفن التشكيلي وهو من بين من شجعوا وعملوا على تحريك وخلق الحركة الأدبية المنجزة في السنين الأخيرة للقرن التاسع ميلادي، والتي سبقت بقليل إنشاء فيلا عبد اللطيف بالجزائر⁽¹⁴⁾. وفي سنة 1907م بفضل قرار من الحاكم العام للجزائر الفرنسي شارل جوناك تحقق ما كان يصبوا إليه بمجموع الفنانين المستشرقين وهو تعيين هذه الفيلا لإقامة هذا المشروع" أي مشروع إنشاء مدرسة للفنون التشكيلية⁽¹⁵⁾.

ب - مرحلة الصحوة :

أثرت مدرسة الفنون التشكيلية، والتي كان مقرها بفيللا عبد اللطيف بواسطة نفوذها وتحكمها في الساحة الفنية بفضل النشاط والحركة، فظهر ذلك التأثير جليا على نخبة المثقفين الجزائريين، وعلى غرار الاتجاهات والأساليب التي كانت متداولة بين الفنانين التشكيليين الغربيين، وبذلك انتشر في الوسط الفني التشكيلي، الاتجاه الفني الحديث: كالواقعي والرمزي والتجريدي والتأثيري والتكعبي وغيرها، وبرز عدة نخب و مواهب جزائرية من الفنانين التشكيليين المتشبعين بالأساليب والمذاهب الغربية في بداية القرن العشرين وخاصة ما بين سنة 1906 و سنة 1962⁽¹⁶⁾. وقد هيمن الاتجاه الفني الغربي الحديث في أغلب الأعمال الفنية التي أنجزها الفنانون الجزائريون وهذا راجع إلى طغيان التعليم والتكوين الفني الأكاديمي الأوروبي. وقد نشأ الفن التشكيلي الجزائري الحديث ناتج عن الاحتكاك بين الفنانين الأوروبيين والفنانين الجزائريين في الجزائر المستعمرة، متأثرا بأسلوب المدارس الغربية، وبرزت مجموعة الفنانين التشكيليين ذوو ذوق عال وأسلوب راق في الرسم، نافست الفنانين الغربيين المحنكين، ومنهم ازواو معمري، عبد الرحمان ساحولي، عبد الحليم همش، محمد زميرلي والفنانة باية محي الدين⁽¹⁷⁾.

كما يعد الفنان محمد راسم من عائلة راسم التي ذاع صيتها في مجال الفنون، وهو من عباقرة الفن التشكيلي الجزائري وأبو المنمنمات الجزائرية الحديثة، امتاز أسلوبه بالمزج بين الفن الإسلامي القديم من ناحية التكوين والفن الغربي الكلاسيكي المغرب في الواقعية، حيث يرسم الموضوع بأسلوب واقعي تشخيصي دقيق، يؤطر الصورة بإطار من الزخارف الدقيقة الجميلة كما يدخل عنصر الكتابة و يهتم بالمنظور و بالتجسيم، ومن تلاميذ محمد راسم نذكر كل من الرسام محمد تمام، مصطفى دباغ، بشير يلس و غانم وعلى حوجة، و مارس اغلب الفنانين الجزائريين الرواد المنمنمات (الفن التصغيري) في بدايات مسيراتهم الفنية، ومن معاصري محمد راسم في فترة الثلاثينات رسامون من الجيل الثاني منهم محمد زميرلي، بوركش، كما ظهر فترة الأربعينات

⁽¹³⁾ - Théophile Gautier, Voyage pittoresque en Algérie (1845), par Madeleine Cottin, Genève- Paris, librairie Droz, introduction de l' editeur, p92.

⁽¹⁴⁾ - قليل سارة، "تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم ومحمد تمام"، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016/7، ص100
⁽¹⁵⁾ - Visages de l'Algérie heureuse - exposition organisée par le cercle algerianiste a l'occasion des rencontres du trentenaire au palais des congres de Versailles du 16 au 19 janvier 1992, P24

⁽¹⁶⁾ - خالدي محمد، مرجع سابق، ص138

⁽¹⁷⁾ - إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1988، ص21

كل من سليمان وفراج ، والرسمية باية وامتازت بالفن الفطري⁽¹⁸⁾.

وفي فترة الأربعينات أيضا برز الفنان حسن بن عبودة بأسلوب فطري، و الفنان عبد الله بن عنتر بالأسلوب التجريدي ، وقد اعتمد عبد القادر قرماز الأسلوب التجريدي، أما الفنان محمد أسياخم امتاز أسلوبه بالشبه التجريدي ، و محمد خده بأسلوبه التجريدي المتميز ، كما اهتم الفنان بشير يلس برسم المنمنمات و تأثر بالفنان الانطباعي فان جوخ و جل أعماله تمتاز بأسلوب قريب من التكعيبية ،أما الفنان علي خوجه امتاز بالأسلوب التجريدي ، وبالنسبة لرسام محمد بوزيد امتاز بأسلوب شبه تجريدي جميل ،أما شكري مصلي برز بأسلوب تجريدي مستلهم من الرموز ، ومن فناني فترة الخمسينات احمد قارة و محمد الوعيل و يمتازون بالأسلوب التجريدي⁽¹⁹⁾.

ومن الفنانين الجزائريين الثوار بالإضافة إلى عمر و محمد راسم، برز فارس بوخاتم و محمد أسياخم وحميد عبدون ،والفنان عبد القادر هوامل الذي أرسلته الثورة إلى أكاديمية الفنون الجميلة بروما و الفنان إسماعيل صمصوم الذي تناول المواضيع الثورية والمشهور بتكعيبته الفسيفسائية ،ومن الفنانين المخلصين للثورة محمد عويس ، ومن الرسامين المناضلين عبد العزيز رمضان الذي سجن في العديد من المرات و كذلك الفنان عابد مصباحي⁽²⁰⁾.

ت -مرحلة النضج :

استطاع الفنانون الجزائريون في هذه الفترة إبراز الكينونة الذاتية التي ألغاهها المستعمر الفرنسي وذلك بالترويج للقضية الوطنية وهي الاستقلال واستعمال الفن التشكيلي وسيلة إعلام ودعاية للثورة بالإضافة إلى المشاركة في الملتقيات خارج الوطن لإبراز الهوية والتراث الجزائري لانفلات من قيود المحتل الذي كرس الفن الغربي والثقافة الغربية.

كما تمكن هؤلاء الفنانون التشكيليون الجزائريون خلق مزاجية بين مدرستين مختلفتين في بوتقة واحدة " الأولى تؤكد على التمسك بالأصالة والتراث، والثانية تدعو إلى الانفتاح على تجارب الحداثة والتقنيات الأوربية"⁽²¹⁾. وبالعودة إلى جيل الثلاثينيات والذين أصبحوا في الخمسينيات من القرن الماضي مؤسسي الفن الجزائري الحديث، فمنهم من درس في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر ثم بباريس مثل محمد إسيخام وشكري مسلي، ومنهم من درس في مدرسة الفنون الجميلة بوهران مثل قرماز وبن عنتر وآخرون عصاميون مثل باية محي الدين، وآخرون اعتنقوا الفن صدفة كمحمد خده الذي كان يشتغل في مطبعة و أكسوح اللحم و زرارتي البناء⁽²²⁾. و كانت باريس إحدى الأقطاب الفنية العالمية إذ كان يتوافد إليها طلبة الفن من كل القارات، كل منهم يحمل ثقافته الأصلية ويحاول الارتقاء بها إلى العالمية، وهنا كانت صدمة الجزائريين كبيرة، إذ لم يكن في جعبتهم إلا ما ورثته فرنسا من ثقافة يونانية ورومانية، فكان لزاما عليهم أن يختاروا : إما العيش إلى الأبد في ظل الفن الفرنسي أو النهوض بفن جديد أصوله جزائرية وثقافته عربية و بربرية إسلامية، كان هذا شأن كل من اسياخم، مسلي، بن عنتر، دونيس مارتيناز

(18)- محمد حسين جودي، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007، صص 143-144

(19)- إبراهيم مردوخ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب، الجزائر، ط1، 2005، صص 83-84

(20)- إبراهيم مردوخ، الحركة التشكيلية المعاصرة، مرجع سابق، ص43

(21)- طارق الشريف، قراءة جديدة للفن العربي، مجلة الحياة التشكيلية، العدد الثاني، 1981، وزارة الثقافة، سوريا، ص65

(22)- قرزير معمر، رسالة دكتوراه فنون " جمالبات الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية" ، تلمسان، الجزائر، 2018/2017، صص 164

وآخرون⁽²³⁾. وقد جعلوا نصب عينهم إعلاء التراث والتاريخ الفني للجزائر المتربع على عموم المناطق الجزائرية.

2 - الفن التشكيلي الجزائري المعاصر:

تعد حقبة الاستعمار الفرنسي من أصعب المراحل التي مرت بها الجزائر في تاريخها حيث حول وحوار المحتل كل الحواضر التراثية والثقافية للبلاد وحاول ضمها إلى كيانه أرضا وفكرا وثقافة وحتى فنا، لكن الرجال الأوفياء للوطن الجزائر دحروا هذا المحتل، فآخذ البلاد الحرية والاستقلال وسار لبناء مقومات الدولة الجزائرية العصرية.

وقد تزامن ظهور التيارات الفنية المعاصرة في الغرب بعد عام من استقلال الجزائر، وكان بروزها نتيجة حتمية لتراكمات والتحرر في شتى المجالات الإنسانية والفكرية وخاصة منها العلمية التي فتح الباب والفضاء واسع إلى صعيد التقنية والمكننة التي لخصت الزمن والمكان ووفرت الوسائل والحامة ووسعت الخيال العلمي والفلسفي. ومع بدايات قيام الدولة الجزائرية التي كانت فترة الاستفاقة والانطلاقة نحو إبراز الحركة التشكيلية الجزائرية الحديثة كمنظومة إسلامية الهوية وأصيلة الثوابت والمستمدة من العمق المتعدد العادات والتقاليد والثقافات، فقد ساهم العديد من الفنانين المتخرجين من المدرسة الوطنية للفنون الجميلة التي كانت ومازالت خزان الفنون في الجزائر وبالإضافة إلى المدارس و الجمعيات الجهوية في تجسيد هاته المنظومة القيمة.

ويعود الفضل في دخول لوحات الفنانين الجزائريين إلى متحف الفنون الجميلة بالجزائر بداية من سنة 1963 إلى "جون دوميزونسال" الذي عين كمدير لذات المتحف غداة الاستقلال، واستمر لسنوات على هذه السيرة وذلك بوضع سياسة حكيمة لاقتناء اللوحات واستحداث قاعة جديدة بالمتحف مخصصة للفن الجزائري، وهذا ما مكن جيلا كاملا من الفنانين الجزائريين الشباب من دخول لوحاتهم لأول مرة متحف الفنون الجميلة ونذكر من بينهم: محمد أكسوح، باية محي الدين، عبد الله بن عنتر، عبد الله قرماز، أحمد إسيخام، محمد خدة، دونيس مارتيناز وشكري مسلي⁽²⁴⁾. و أقيم برواق الأدباء والفنانين الجزائريين في قاعة ابن خلدون بالجزائر سنة 1963 أهم المعارض في عالم الفن بالجزائر وهذا بمناسبة احتفالات الأول نوفمبر المحلدة لاندلاع الثورة التحريرية و أفتتح المعرض ليلة الفاتح نوفمبر، والذي ضم نخبة من الفنانين المعاصرين الجزائريين أغلبيتهم لم يكتشفوا متحف الفنون الجميلة قبل الاستقلال⁽²⁵⁾. وساهم تأسيس الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية عام 1964 في هيكلة وتنظيم الفن الوطني، وذلك من خلال فتح الورشات وتنظيم المعارض من أجل التعريف والاعتراف بالفنانين، كان أول أمين عام للاتحاد الوطني للفنون التشكيلية الفنان "بشير يلس" الذي كان مدير مدرسة الفنون الجميلة في نفس الوقت⁽²⁶⁾.

وتعتبر حركة الأوشام* من الحركات الفنية الجزائرية المعاصرة التي دعت إلى التثبث بالهوية المحلية والوطنية و تجسيد

(23)- قرزيز معمر، مرجع نفسه، ص16

(24)- Dorbani Bouabdellah M , « La peinture en Algérie a la recherche de son style » in le XXème siècle dans l'art Algerien, 2003, p56

(25)- SENAC Jean, Visages d'Algérie, regard sur l'art, texte réunis par Hamid Nacer-Khodja, ed.edif , (2000-2002), p158.

(26)- قرزيز معمر، مرجع سابق، ص 185

* حركة الأوشام: هي مجموعة من الفنانين الجزائريين ناهضت الفنانين الذين تبنا الفن الأستشراقي والواقعية الاشتراكية و نادت إلى إحياء التراث الثقافي الذي ولد في الطاسيلي منذ آلاف السنين، و دعت إلى توظيف الحروف العربية وحروف التيفيناغ و الرموز ذات الطابع الشعبي و الزخارف

الأعمال الفنية التي تبرزها وكما دعت إلى إحياء التراث والفن الشعبي الجزائري الممتد في العمق الإسلامي الإفريقي في الأعمال الفنية المنجزة وأقامت حركة الأوشام عدة معارض في رواق الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية وفي المركز الثقافي الفرنسي بالجزائر ومن مؤسسيها مسلي و مارتيناز و سعيداني وبن بغداد. بالإضافة إلى ذلك ظهر فن الترميل أو الرسم بالرمل هو فن ينتمي إلى الفنون التشكيلية المعاصرة، وتعد مدينة الأغواط مهداً لهذا الفن في الجزائر وفي العالم على السواء، وكان ظهور هذا الفن بمدينة الأغواط منذ أواخر السبعينيات وبداية الثمانينيات من القرن الماضي على يد السيد الطاهر جديد الذي يعتبر الأب الروحي لهذا الفن، ثم بدأ هذا الفن في الانتشار⁽²⁷⁾. و ساعد انتشار وسائل الإعلام والاتصال و وسائل التواصل الاجتماعي عبر الانترنت وظهور التعليم والتكوين الفني الرسمي والخاص على نطاق واسع وزيادة المنشآت الفنية ودور العرض في تنشيط الحركة التشكيلية مع بروز العديد من الفنانين جماعات وفردى الذين انتهجوا وسلوكوا طرق الاتجاهات الفنية المعاصرة الغربية من الفن الحركي و الفن البصري ، الفن الشعبي أو الجماهيري و فن الأدنى (المينمال -أرت) و فن الأرض أو فن البيئة و الفن المفاهيمي و الفن الرقمي وغيرها.

3 -مقاربات في الفن التشكيلي الجزائري:

نتج الفن الجزائري من التراكمات عبر التاريخ ، و بدخول الفن المعاصر ممارسة وتعليم وانتشاره في أوساط الفنانين الجزائريين عكس نوع من التجاذبات والتناقضات في الفكر الفني في حد ذاته كاعتبارنا أننا في خضم الحداثة الفنية أم ما بعد الحداثة الفنية ، و هل وصل فكرنا إلى الفكر وفلسفة الذي أنتج التناقضات في فنون ما بعد الحداثة في الغرب؟ إن الحديث عن الحداثة يقودنا إلى ما أشار إليه العطار أن المعاصرة في المجتمعات النامية، والمتخلفة هي "التحديث"- إي الارتقاء بثقافة المجتمع من خلال إمكاناته كما أسلفنا القول. أما المعاصرة التي تعتمد التقليد أو نقل نماذج الإبداع في أكثر الدول تقدما، فنابعة من السيل الإعلامي الجارف الذي يجتاح الدول المتخلفة ويصيبها باليأس والاكتئاب الاجتماعي⁽²⁸⁾. فالفن التشكيلي الجزائري الحديث برز متأثراً بالأساليب والتقنيات والخامات الغربية ، أما من ناحية المواضيع فنجد بعض الفنانين الذين تلقوا تعليماً أكاديمياً غربياً فتأثروا بالفن الأستشراقي وظهرت في أعمالهم الفنية و الجل الأخر وظف المواضيع التي تحي الثقافة والهوية والفنون الشعبية الجزائرية في أعمالهم الفنية رغم استخدام الأساليب والتقنيات الغربية وعلى سبيل المثال فنان حركة الأوشام التي ظهرت بعد الاستقلال التي إلى دعت إعادة بعث وإحياء التراكمية المحلية والوطنية المنبثقة من الثقافة العربية و الأمازيغية .

و بعد الاستقلال استمر الواقع الفني الجزائري الحديث في التجاذبات الفكرية وخاصة (الداخلية الخارجية) ، حيث قبل الاستقلال كان هناك الكثير من الفنانين الذي درسوا و تعلموا تعليماً غربياً غزيراً وهو الذي كان متاح بحكم الاحتلال الفرنسي وعند الاستقلال تشبثوا بذلك النمط الفني الغربي الحديث مما استدعي بالكثير من الفنانين إلى الثورة على التقاليد الفنية الغربية المفرطة فتوجهوا نحو الهوية والتراث الإسلامي الجزائري واستلهم أعمالهم منه، فأصبح الفن التشكيلي الجزائري الحديث

في الفنون التقليدية المنبثق من التراث الجزائري وأقامت أول معرض عام 1967 ، ينظر: نصر الدين بن الطيب ، تاريخ الفن من عصر النهضة إلى الفترة المعاصرة ، دار بن طيب ، وهران ، ط1، 2014 ، ص ص 420 إلى 427.

⁽²⁷⁾ موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية، اطلع عليه يوم 8 /10/ 2018 / ترميل_فن) / <https://wiki.org.wikipedia.ar>

⁽²⁸⁾ ينظر :العطار مختار، آفاق الفن التشكيلي في مشارف القرن الحادي والعشرين، دار الشروق، مصر، ط2000، ص 144

يحوي جميع الثقافات ويجمع على الجذور الإسلامية . وعن التشتت في الحداثة الفنية العربية ومنها الجزائر ذكر الزاهي " لم نكتب بعد تاريخ فننا الحديث، ولم نمسك بعد بمفاصله، ولم نستوعب بعد مسارات تطوره، وجدنا أنفسنا ندخل مجالات متسارعة من التطور، يفرضان تعاملًا جديدًا مع الفنون البصرية الأخرى ومع اللغة، بل يدعواننا إلى إعادة النظر في تصوّرنا للفن " (29).

فإشكالية الهوية والصراع بين الفنون الغربية الدخيلة والفنون الموروثة المهمشة جعل من الفن الجزائري والعربي يتخبط في الجمود الفكري المستقبل للأفكار الخارجية لا المبتكر للإبداع الداخلي ولا تتضح معالم الحداثة والمعاصرة في الفن إلا من تحديث المنظومة الفكرية والعلمية الذاتية الوطنية وعدم الانسياق نحو التبعية المطلقة التي ألغت الخصوصيات فقد أشار هربرت أن " فكرة المعاصرة تتجلى من انعكاس الثقافة الحديثة على الإبداع والفنان يغير أسلوبه الإبداعي بما تقتضي الظروف المستحدثة التي تتوافق مع الرؤية الحضارية وطريقة الإدراك والتفكير وهنا اتسم بالحداثة " (30). و إلى الوصول إلى الحداثة الغربية للانتقال إلى ما بعد الحداثة أوجز السالمي ذلك في " الاستفادة من تجربة الحداثة الغربية يطالب الجابري باعتماد المراحل ذاتها التي قطعتها الحداثة في الديار الأوروبية أي الانطلاق من مرحلة النهضة مروراً بالأناور وصولاً إلى مصاف الحداثة بوصفها مرحلة جني ثمار تلك المرحلتين السابقتين . و لكن المفكر المغربي لا يدعو إلى إتباع المراحل نفسها في تسلسلها التاريخي، بل يدعو إلى اعتمادها متزامنة لربح الوقت واختصار المسارات التاريخية المذكورة في التجربة الأوروبية وللحد من سطوة التأخر والتخلف بغية تحقيق القدم لعلنا نلحق بركب الأمم المتقدمة " (31).

و قد صنفت قجال نادية الحركة التشكيلية الجزائرية بناءً على مدى الارتباط بالهوية الثقافية فقد لاحظت أن "الرسامين ثلاثة أصناف : صنف منبهر بالفن الغربي المعاصر والموضات العابرة ينظر بعين الاحتقار إلى ما هو كل محلي ينبذ الأصيل والقديم ويمجد عبادة التبعية والتقاليد الأعمى في محاولة بائسة لركوب موجة المعاصرة لعلها تمنحه سحنة المتحضر،...، والصنف الثاني فيمثل دعاة الاستغراب الذين يفترض بهم حسب ما ينظرونه من أهداف أنهم الدفاع المتقدم والحصن الواقي للهوية الثقافية من أخطار العولمة بما أنهم يرفعون شعارات رنانة مثل وجوب مجابهة المركزية الأوروبية " (32).

كما اهتمت أيضاً بالصنف الثالث الذي تبني دور محورياً في إعلاء وتثبيت الهوية والثقافة الإسلامية وقد قسمت هذا الصنف إلى ثلاثة أقسام " القسم الأول ويتمثل في مجموعة من الفنانين الذين اقتنعوا بواجب إثبات الذات بدافع التمييز عن الغير قصد منح اللوحة الفنية هوية ثقافية بغض النظر عن المعايير والقيم التي تقوم عليها هذه الهوية بحيث يسهل التعرف على جنسية الفنان من خلال لعمله الفني، على عكس معظم الأعمال الفنية والحديثة التي لا تتضمن أي دلالة أو رمز يجلنا إلى موطن الرسام أو انتمائه الحضاري والثقافي،...، القسم الثاني من الفنانين المتحمسين لإثبات الهوية الثقافية فيتمثل في مجموعة من

(29)- فريد الزاهي، "الحداثة أم المعاصرة في الفن العربي " ؟، ندوة عن الفن المعاصر، أصيلة، المغرب، اطلع عليه يوم 2018 /10/11/

<https://www.alaraby.com/supplements/uk.co.alaraby.www/21/10/2014/> الحداثة أم المعاصرة في الفن العربي

(30)- Herbert Read, (1979), A concise History of Modern Paint , Published by Thames & Hudson, London. P59

(31)- حاتم السالمي، في التنازع بين المعرفي والإيديولوجي في خطاب الفكر العربي المعاصر، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، الرباط، المغرب، 2015، ص 7

(32)- قجال نادية، أساليب إثبات الهوية الثقافية في الفن التشكيلي الجزائري، مجلة جماليات، المجلد 2، العدد 2، 2015، ص 65-66

الرسامين الذين يكتفون بحضور بعض الدلالات التي تشير إلى موطن اللوحة والتي يمكن تشبيها بصمة إصبع إي مواطن جزائري على بطاقة التعريف الوطنية بغض النظر على قناعات هذا المواطن ووعيه ومواقفه تجاه قضايا أمته وعقيدته. في لوحات هذا النوع من الرسامين نصادف مجموعة من التناقضات التي تشوه شخصية العمل الفني بحيث تجتمع العمارة الإسلامية مع العري في تراكيب فنية حديثة تعبيرية أو وحشية أو تكعيبية أو نص تجريدية وتخللها بعض الرموز الشعبية في رسالة معقدة يصعب فهمها وهنا نعود إلى معيار الهوية³³ ، أما القسم الثالث فيضم مجموعة من الفنانين الأكثر واعيا نسبيا بضرورة التصدي إلى للغزو الفكري الغربي الذين نراهم يميلون إلى بلاغة اللغة التشكيلية وعيا بقدره الصورة على التعبير على مشهد واحد عن أفكار تعجز النصوص الطويلة عن إيصالها إلى المتلقي³⁴.

خاتمة :

لعبت الفنون التشكيلية دورا مهما في رصد وتتبع مسارات التاريخ الحضاري للجزائر وقد أسهمت توثيقا وتسجيلا لتراثها وأضافت جوانب كثيرة من الجمالية والتذوق الفني في الأعمال الإبداعية المنجزة ، و يرجع هذا إلى المخزون الفكري والثقافي المترامي الأطراف في ربوع مناطق الوطن ، وإذا إلى عدنا إلى الفنون التشكيلية الحديثة والمعاصرة الجزائرية نجدها تلقي بظلالها على التبعية النمطية إلى الفنون الغربية التي جذورها الفنون الكلاسيكية أو النظريات الحديثة الفلسفية التي بنيت على أساس الثقافة الغربية والتي لا تنسجم في الكثير منها مع الثقافة الجزائرية العربية الأمازيغية ، لذا لا بد أن ننحو نحو نهضة فكرية من صلب أعماق الهوية التراثية الإسلامية ونزواجها بما وصلت إليه الحضارة الغربية من التفوق التقني والتكنولوجي و بها نحاول اختصار الوقت و بلورة معالم رفع كفة التفوق لصالحنا بما نملك من مقومات في شتى المجالات ومنها الفنون، فالفكر هو صانع الفن والفن صانع التأمل والتأمل صانع العلم، فنحن في الجزائر نصبو إلى الفكر الحديث و المعاصر الذي ينتج الفن الحديث والمعاصر.

ومن نتائج البحث

- أول ما يستنتج أن الفن التشكيلي الجزائري غني بمورثه الثقافي المتعدد وجذور ضاربة في عقب التاريخ
- كمنظور زمني وتاريخي أننا في صلب الحداثة والمعاصرة لكن في المنظومة الفكرية الحضارية فإننا متأخرون عن الغرب في شتى المجالات ومنها الفنون التشكيلية .
- الفن التشكيلي الجزائري نفذ إلى العالمية بفضل منظومة فردية لبعض الفنانين الذين صنعوا الفارق ومنهم محمد راسم و باية محي الدين وغيرهما.
- ويستنتج أيضا الفن التشكيلي الجزائري الحديث والمعاصر مبني على الإسقاطات من الفنون الغربية الحديثة والمعاصرة من الجوانب التقنية و الأسلوبية وهذا راجع إلى التفوق الحضاري والتكنولوجي والتقني، أما من ناحية المواضيع فقد استثمر الفنانون المعاصرون الجزائريون جل المواضيع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والمواكبة للحدث والآنية بحكم وسائل الاتصال والإعلام وبل في صناعة وبلورة الرأي العام في المجتمع.

(33)- قجال نادية، مرجع سابق، ص 66 ص 69.

(34)- ينظر : وليد قصاب، مقالات في الأدب والنقد، دار البشائر، دمشق، ط1، 1426هـ، ص 16-17.

ويقترح ويوصى من خلال هذا البحث الى:

- إعطاء المزيد من الأهمية للفنون التشكيلية في الحياة الاجتماعية والثقافية
- فتح سوق للفن التشكيلي في الجزائر واستثمار الفن في الترويج للاقتصاد والسياحة
- دراسة تاريخ الفن التشكيلي في الجزائر دراسة معمقة وتوظيف الشواهد الأثرية والتراثية في الأعمال الفنية
- نشر ثقافة الفن والجمال بتكثيف وتخصص ورشات وندوات ومعارض له بداية من الطفل وصولا إلى المجتمع
- تتبع آثار الفن التشكيلي في تحسين الوعي والحس الاجتماعي و رفع الذكاء المكاني والتخيلي من خلال النشاطات الفنية
- دراسة دور التربية الفنية في تقليل من العنف الاجتماعي و امتصاص الطاقة السلبية واستبدالها بالطاقة الايجابية والحيوية بإثارة مشاعر الجمال والذوق والتأمل من خلال الإبداعات الفنية
- تشييط الحركة المعاصرة في الفن من خلال التيارات والاتجاهات وإبراز دور الفن في الإنتاج الفني والصناعي وتوظيفه سياسيا و اقتصاديا.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم مردوخ ، الحركة التشكيلية المعاصرة بالجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط 1 ، 1988
2. إبراهيم مردوخ ، مسيرة الفن التشكيلي بالجزائر، الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب ، الجزائر، ط 1، 2005
3. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ج 8 ، ط 1، 1998
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 2 ، ط 1، 1998
5. أمهز محمود، التيارات الفنيّة المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط 1، 1996
6. حاتم السالمي، في التنازع بين المعرفي والإيديولوجي في خطاب الفكر العربي المعاصر، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ، الرباط، المغرب، 2015
7. خالد محمد، "تحفة الفنون التشكيلية بالجزائر خلال حقبة الاستعمار الفرنسي 1830-1962"، رسالة دكتوراه ، جامعة تلمسان، الجزائر 2010/2009
8. رياض عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، مصر، ط 2، 1974
9. ريد هربرت ، معنى الفن ، ت: سامي خشبة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط 2، 1981
10. طارق الشريف ، قراءة جديدة للفن العربي ، مجلة الحياة التشكيلية ، العدد الثاني ، 1981 ، وزارة الثقافة، سوريا
11. عروسي عبد الحميد ، الفن التشكيلي الجزائري (عشرية 70 و80) ، وزارة الثقافة، 2007
12. العطار مختار، آفاق الفن التشكيلي في مشارف القرن الحادي والعشرين، دار الشروق، مصر، ط 1، 2000
13. فجال نادية، أساليب إثبات الهوية الثقافية في الفن التشكيلي الجزائري، مجلة جماليات، مستغانم، المجلد 2، العدد 2، 2015
14. قرزيز معمر ، رسالة دكتوراه فنون "جماليات الرمز البربري في الفنون التشكيلية الجزائرية " ، تلمسان ، الجزائر، 2018/2017

15. قليل سارة ، "تجليات الفن الإسلامي في أعمال محمد راسم ومحمد تمام"، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، الجزائر 2017/2016

16. محمد الرصيص تاريخ الفن التشكيلي السعودي، وزارة الثقافة والإعلام، الرياض، ط1، 2010

17. محمد العيد بشي،، طاسيلي ناجر، البنية الجغرافية والحضارية، دار الخبر، ج1، ط1، 2009

18. محمد حسين جودي ، الحركة التشكيلية المعاصرة في الوطن العربي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان، ط1 ، 2007

19. نصر الدين بن الطيب ، تاريخ الفن من عصر النهضة إلى الفترة المعاصرة ، دار بن طيب ، وهران ، 2014

20. وليد قصاب، مقالات في الأدب والنقد، دار البشائر ،دمشق ،ط1، 1426هـ

21. يوسف خياط ، معجم المصطلحات العلمية و الفنية، دار لسان العرب، بيروت، ب . ط، 1950

22. Vidal Bué Marion, l'Algérie du Sud et ses Peintre 1830- 1960, Paris Edit, 2000

23. Dorbani Bouabdellah M , « La peinture en Algérie a la recherche de son style » in le XXème siècle dans l'art Algerien, 2003

24. Herbert Read, (1979), A concise History of Modern Paint , Published by

25. SENAC Jean, Visages d'Algérie, regard sur l'art, texte réunis par Hamid Nacer-Khodja, ed.edif , (2000-2002)

Thames & Hudson, London

26. Théophile Gautier, Voyage pittoresque en Algérie (1845) , par Madeleine Cottin, Genève- Paris, librairie Droz, introduction de l' editeur

27. Visages de l'Algérie heureuse - exposition organisée par le cercle algerianiste a l'occasion des rencontres du trentenaire au palais des congres de Versailles du 16 au 19 janvier 1992

28. موسوعة ويكيبيديا الانكرونية، اطلع عليه يوم 2018/10/8 ،

[https://ar.wikipedia.org/wiki/ترميل_\(فن\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/ترميل_(فن))

29. فريد الزاهي، "الحداثة أم المعاصرة في الفنّ العربي؟"، ندوة عن الفن المعاصر، أصيلة، المغرب ، اطلع عليه يوم 2018/10/11

https://www.alaraby.co.uk/supplements/2014/10/21/الحداثة_أم_المعاصرة_في_الفنّ_العربي/